2025	JUNE Vol.16.No.67	الصفحة(259 -281)	الاصدار (16) ,العدد 67 , حزيران

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية

Journal of historical & cultural studies
(Print - ISSN) 2023-1116 (Online) 2663-8819
Journal Homepage
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/396

أسرة بني سعيد العنسي ودورهم السياسي والحضاري في الأندلس خلال عهدي المرابطين والموحدين (483-620هـ/1090-1223م)

Beni Saeed Al-Ansi family And their political and civilizational role in AndalusiaDuring the Almoravid and Almohad Reigns (483-620 Ah/1090-1223 ad)

اسم الباحث/ ة (1): م.د. جمعة فرج محمد

Name of The Researcher(1): M.Dr. Juma Faraj Mohammed

الدرجة العلمية: دكتوراه

Degree: Dr

التخصص العلمي: تاريخ

Scientific specialization: History

مكان العمل: كلية القانون /جامعة نينوى

Place of work: College of Law / University of Nineveh

الكلمات المفتاحية: الأندلس,المرابطين,العنسي,العصور,أسرة

Keywords: Andalusia, almorabiteen, al-Ansi, ages, family

الاستلام: Received 2025 -4-20

القبول: Accepted 2025 -5-26

النشر المباشر- حزيران Available Online: June / 2025

Corresponding author:

الملخص باللغة العربية:

بعد الفتح العربي الإسلامي للأندلس عام (92هـ/710م)، هاجرت قبائل عربية عديدة جماعات وفرادى، واتخذت الأندلس مستقرًا وملجأً لها. وكان من بين المهاجرين أسرة بني سعيد، التي تعود جذورها إلى الصحابي الجليل عمار بن ياسر (رضي الله عنه)، والتي كان لها دور مؤثر وفعال، وتركت بصمات واضحة على جوانب عديدة من تاريخ الأندلس. وقد تضمنت الدراسة تعريفًا بهذه الأسرة الأندلسية العريقة، والمكانة الرفيعة والمرموقة التي حظيت بها، وترجمة لأهم رموزها الذين كان لهم أثر مهم ومباشر في المشاركة في إدارة جوانب الدول التي قامت خلال فترة الدراسة في الأندلس، إذ كان لمعظم هذه الشخصيات دور كبير في الحركة الثقافية في الأدب والتصنيف والشعر. وقد أولتهم الحكومات المتعاقبة في الأندلس اهتمامًا بالغًا، وعينتهم في العديد من المناصب السياسية والإدارية كالوزارة والأمانة والإمارة، واستفادت من خبراتهم في قيادة دفة الدولة. توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، منها أن أبناء هذه الأسرة جمعوا بين النسب الرفيع والواضح، والمكانة الرفيعة على مر العصور، والقيادة والخلق الأرستقراطي، ممزوجين بحسن الإدارة، وصدق العزيمة، وقوة الإرادة، وروح المبادرة والمغامرة. وقد لعبت هذه الأسرة دورًا هامًا ومرموقًا في التاريخ السياسي والثقافي للأندلس في عصر المرابطين والموحدين، إذ شاركت في المجالات الإدارية والعسكرية والثقافية. وخلال مسيرتها السياسية، تعرضت هذه الأسرة لكثير من الكوارث والمحن، لأسباب مختلفة، أدت إلى إعدام بعضهم، واعتقال ومصادرة أموال وممتلكات آخرين، لكن هذه الأسرة سرعان ما نهضت ونهضت من جديد، وعادت إلى دورها السياسي، وإنجازاتها العلمية والأدبية.

Summary in English:

After the Arab Islamic conquest of Andalusia in the year (92 AH / 710 AD), many Arab tribes migrated in groups and individuals, and took Andalusia as a settlement and shelter for them. Among the immigrants was the Bani Saeed family, whose roots go back to the great companion Ammar bin Yasser (may Allah be pleased with him), which had an influential and effective role, and left clear fingerprints on many aspects of the history of Andalusia. The study included an introduction to this ancient Andalusian family, the high and prestigious position it enjoyed, and a translation of its most important figures who had an important and direct impact in participating in the management of the aspects of the states that were established during the study period in Andalusia, as most of these figures had a major role in the cultural movement in literature, classification and poetry. The successive governments in Andalusia paid great attention to them, and appointed them to many political and administrative positions such as the ministry, the secretariat, and the emirate, and benefited from their experience to drive the wheel of the state. The study reached a number of results, including that the members of this family combined high and clear lineage, high status throughout the ages, leadership position and aristocratic character, mixed with good management, sincerity of determination, strength of will, and the spirit of initiative and adventure. This family played an important and prestigious role in the political and cultural history of Andalusia in the era of the Almoravids and Almohads, as it participated in the administrative, military and cultural fields. During its political career, this family was exposed to many disasters and tribulations, for various reasons, which led to the execution of some of them, and the arrest and confiscation of money and property for others, but this family quickly rose up and rose again, and returned to its political role, and its scientific and literary achievements.

Corresponding author:

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين ، حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ، والصلاة والسلام على النبي المصطفى سيدنا محمد الهادي الأمين ، وعلى آلـه الأخيار الأطهار الطيبين ، وعلى صحابته الأبرار المقربين ، وبعد :

تحدث التاريخ العربي الإسلامي كثيراً عن شخصيات سياسية وعلمية مهمة تنحدر من أسر عربية عريقة ، تركت بصمات مهمة في صفحات التاريخ الإسلامي ، وما قامت به من اعمال ، وآثار تركتها ناطقة بعظمةِ عهدها ، وكثير من هذه الشخصيات نالت رضى واستحسان ولاة الأمر ، من الخلفاء والأمراء والولاة ، برجاحة عقل ، وقوة صبر ، وشجاعة موقف .

هاجرت الكثير من القبائل العربية على شكل مجموعات وافراد ، بعد الفتح العربي الإسلامي لبلاد الأندلس سنة (92هـ/710م) ، واتخذت من الأندلس مستقراً ومأوى لها ، وكان من بين المهاجرين أسرة بني سعيد التي يعود جذورها الى الصحابي الجليل عمار بن ياسر (رضي الله عنه) ، والتي كان لها دور مؤثر وفعال ، وتركت بصمات واضحة المعالم ، على مفاصل كثيرة من تاريخ الأندلس .

وقد تضمنت الدراسة التعريف بهذه الأسرة الأندلسية العريقة ، والمكانة العالية والمرموقة التي تمتع بها ، والترجمة لأهم شخصياتها التي كان لها دور مهم ومباشر في المشاركة بإدارة مفاصل الدول التي قامت في حقبة الدراسة في الأندلس ، إذ ان اغلب هذه الشخصيات كانت لها دور كبير في الحركة الثقافية أدباُ وتصنيفاً وشعراً ، ، وقد اولت الحكومات المتعاقبة في الأندلس اهتماماً كبيراً بهم، وقلدتهم الكثير من الوظائف السياسية والإدارية مثل الوزارة ، والكتابة، والأمارة ، والاستفادة من خبراتهم لتسيير عجلة الدولة .

Corresponding author:

أسرة بني سعيد العنسي :

هم أسرة عريقة فى النسب ، والمجد ، والرئاسة ، بيت القيادة ، والوزارة ، والقضاء ، والكتابة في الأندلس[1] ، ارتبط ذكرها بتاريخ الكفاح الإسلامي المبكر ضد مشركي قريش عندما اشتد ضغطهم على النبي الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) ، واصحابه قبل الهجرة الى المدينة المنورة ، فهده الأسرة تنتمي في اصولها الى الصاحبي الجليل عمار بن ياسر العنسي (رضي الله عنه) ، أحد صحابة الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) ، والذي احتمل هو ووالداه حر الهجير في مكة المكرمة تحت سياط مشركي قريش[2] ، حتى استحقوا قول الرسول الكريم " صبراً آل ياسر فان موعدكم الجنة "[3].

وقد هاجر بعض افراد هذه الأسرة الكريمة الى بلاد الأندلس بعد الفتح ، إذ نجد احد ابنائها وهو عبدالله بن الحسن بن سعيد بن عمار بن ياسر ، دخل الأندلس , ونزل مدينة قرطبة* , واتخذها دار قرار ، ثم يصبح أميراً على اليمانية من جند دمشق بقرطبة ، ووالي ليوسف بن عبد الرحمن الفهري* الذي امره ان يتصدى لعبد الرحمن الداخل* عند دخوله الأندلس، والتي انتهت بقتل عبدالله بن سعيد على يد الداخل[4] .

وبعد قتل عبدالله بن سعيد ، استقرت العائلة في قلعة يحصب* في الأندلس ، لكنها اختفت عن مسرح الاحداث المشهورة في الأندلس حتى يثور احد افرادها ، وهو خلف بن سعيد، في زمن ملوك دويلات الطوائف* ، بعد سقوط الخلافة الأموية في الأندلس سنة (422هـ/1031م) ، ويستقل بقلعة يحصب وتوابعها التي ظلت ردحاً من الزمن مقراً لإمارة بني سعيد تحمل اسمهم[5] ، وسوف نترجم لأهم شخصيات هذه العائلة ، التي كان لها دور سياسي وحضاري في الأندلس ، من خلال مؤلفاتهم وتصانيفهم واشعارهم ، وكذلك المناصب السياسية والإدارية التي تولوها ضمن مدة الدراسة .

محمد بن سعيد بن خلف (ت: 539هـ/1144م):

هو محمد بن سعيد بن خلف بن سعيد بن محمد ... بن عمار بن ياسر العنسي ، يكُنى أبا بكر ، ولد في الأندلس بقلعة يحصب (483هـ/1090م) ، من أهل العلم في بلاده وشيخاً من شيوخها فقهيا مجتهداً [6] ، " فقد رقم برد مجده بالأدب ونال منهُ بِالِاجْتِهَادِ والسجية الْقَابِلَة أَعلَى سَبَب وَله من النّظم مَا تقف عَلَيْهِ فتعلم أَن زِمَام الْإِحْسَان ملقى في يَدَيْهِ "[7] .

Corresponding author:

ورغب في الاشتراك بالعمل السياسي ، وتقرب من دولة المرابطين* (447-541هـ/1056-1146م) ، التي سيطرت على الأندلس بعد القضاء على حكام دويلات الطوائف ، فاصبح والياً لهم على مدينة غرناطة* ، في إمارة ابي سعيد الميمون بن بدر اللمتوني[8] ، "وولّوه بغرناطة الأعمال ، وكانت له دار الرّخام المشهورة بإزاء الجامع الأعظم بغرناطة"[9] ، برزت فيه صفات القيادة الحكيمة ، فكان محب للعلم والعلماء ، فقرب الأدباء والشعراء ، وعاملهم بكرم وسخاء ، فأصبحت مدينة غرناطة في ولايته مقصداً للعلماء والأدباء ، يأتون اليها من كل حدب وصوب ، وتهافت في مدحه الشعراء وقد قيل فيه .

كان ابو بكر من الكفر عصمة ... وردّ بـــه الله الغواة الـى الحقّ

وقام بأمـــــر الله حافظ أهلـــه ... بلين وسبط فـي المبرّة والخلق

وهذا ابو بكــر سليل ابن ياسر ... بغرناطة ناغاه فـي الرّأي والصّدق

فهذا لنا بالغـرب يجني معالما ... تباهي الذي أحيا الدّيانة بالشّرق[10] .

لكن ما يعاب عليه هو شدة حبه للنساء الذي اخذ يتغزل بهن في شعره " ويجري عند ذكر نزهون بنت القلاعي ما فيه كفاية ، إذ كان مفتونا بها ، وبحمدة وزينب ، بنتي زياد المؤدّب من أهل وادي آش*"[11] فيقول بهما .

ما بين زينب عمري... أحثّ كأسي وحمده

كـــــل نظم ونثـر... وحكمـــة مستجدّة

وليس إلّا عفاف ... يبلّغ المـــــرء قصده[12] .

فاستغل ذلك الناقمون على أبا بكر محمد بن سعيد ، فسعى به رجل يسميه صاحب كتاب الاحاطة المخزومي الأعمى ، فكتب الى أمير المرابطين في المغرب العربي علي بن يوسف بن تاشفين (500-537هـ/1107-1143م)، إذ ارسل قصيدة ، كانت سبباً في عزله من منصبه ونكبته ، يقول فيها .

إليك، أمير المؤمنين نصيحة ... يجوز بها البحر المجعجع شاعر

بغرناطة ولّيت في الناس عاملا ... ولكـــن بما تحويه منه المـآزر

وأنت أمـــــا تخفى عليك خفية ... فسل أهلها فالأمر للناس ظاهر

وما لإلاه العـرش تفنيه حمـدة ... وزينب والكأس الذي هــو دائر[13] .

Corresponding author:

كان ابي بكر شاعراً موهوباً ترك لنا ارث ادبياً من القصائد التي كتبها بالغزل والفخر وغيرها ونذكر بعض الابيات ، فقال في مذهب الفخر .

فخـرنا بالحديث بعد القديـــم ... من معال توارثت كالنجـــوم

نحن في الحرب أجبل راسيات ... ولنا في النّدي لطف النّسيم[14] .

وفي الغزل قال:

لقد صدعت قلبي حمامـــــة أيكـة ... أثارت غراما ما أجلّ وأكرما

ورقّ نسيم الرّيح من نحو أرضكم ... ولطّف حتى كاد أن يتكلّما[15] .

عبد الملك بن سعيد (ت:560هـ/1165م):

هو عبد الملك بن سعيد بن خلف ... بن عمار بن ياسر العنسي ، يكنى أبا مروان " وكان عينا من أعيان الأندلس ، مشارا إليه في البيت والرأي ، والجزالة والفضل ، علقت به الآمال ، ورفعت إليه الممادح ، وحطّت لديه الرّحال ، وكان من أولي الجلالة والنّباهة ، والطّلب والكتابة الحسنة والخطّ البارع"[16] .

خدم الدولة المرابطية ، ونال حظوة الأمير يحيى بن غانية اللّمتوني ، والي قرطبة والمشرف على الأندلس ، " وكان وزيره ومدبر دولته"[17] فعينة على قلعة بني سعيد ، فزاد من تحصينها وبنى فيها العمارة ونشر فيها العلم والأدب ، وقد عُرف عن أبا مروان عبدالملك بتشجيعه للعلم ومساهمته فيه ، ففي اواخر حكم دولة المرابطين قدم عليه ، حافظ الأندلس ابو محمد عبد الله بن إبراهيم الحجاري (499-549هـ/1106-1154م) الذي مدحه وصنف له بناء على طلبه الكتاب المشهور" المسهب في غرائب المغرب" نحو ستة أجزاء ، ابتدأ فيه من فتح بلاد الأندلس الى التاريخ الذي ابتدأه فيه وهي سنة (530هـ/1136م) ، والذي اصبح فيما بعد نواة لكتاب " المغرب في حُلى المغرب" ، ثم هذبه ابو مروان عبد الملك وَزَاد على الكتاب ما أغفله الحجاري ، ثم ذيل على ذلك ابناه أحمد ومحمد ثم موسى بن محمد ثم علي بن موسى وكان أعلمهم بهذا الشأن ، وقد اختص هذا الكتاب بعلم الجغرافية ، والتاريخ ، وتفنن الأدب ، وضمن فضائل أهل الأندلس والمغرب على اساس ذكر المشاهير من تلك البلاد من زمن الفتح حتى عصر تأليف الكتاب مع رواية اشعارهم واخبارهم التاريخية ممزوجة بالمعلومات الجغرافية ، فيكفي الأندلس في هذا الشأن تصنيف هذا الكتاب بين ستة أشخاص في (115 سنة) آخرها سنة (645هـ/1248م) [18] .

Corresponding author:

ومن الإجراءات الامنية التي اتخذها ابي مروان في تحصين قلعته ، أن جعل ابنه الأكبر محمد ضابطاً للقلعة وحارساً لها ، فكانت في الفتن ، مثابة وأمناً ، وحرزاً له ولأسرته ، فانجلت الناس اليها من كل مكان إذ تعد ملاذاً آمناً لهم ، فلما بعث ملك قشتالة سفراءه الى ابن غانية يطالبونه بالتعجيل بتسليم مدينة جيان* ، بناءاً على اتفاق مسبق بينهما ، قبض عليهم أمير غرناطة وبعثهم الى قلعة بني سعيد الاكثر تحصيناً، فاعتقلوا بها تحت حراسة مشددة[19] ، "ثقّفهم بالقلعة بيد ثقته المذكور وأمينه ابي مروان ، فتحصلوا في معقل حريز، عند أمير وافر العقل، سديد الرأي"[20] .

وفي سنة (543هـ/1149م) توفي حاكم غرناطة ابن غانية ، فغادر عبد الملك بن سعيد غرناطة على عجل الى قلعته ، واطلق سراح من اعتقلهم ابن غانية وتهادن معهم وتعاون، وأعلن ثورته ضد المرابطين ، وتحصن في قلعته ، ولما علم طلحة بن العنبر الذي خلف يحيى بن غانيه على غرناطة ، بثورة ابو مروان عبدالملك ، توجه للقضاء عليه ، لكنه وجد ان أمره قد استفحل ، وفات الآوان فعاد ادراجه الى غرناطة ، فازدهرت القلعة وتوسع بنائها وعم فيها الأمن الأمان ، ولما ظهر امر الموحدين* في الأندلس بايعهم عبدالملك بن سعيد ودخل في طاعتهم [21] ، " ومات ابن غانية بغرناطة ....، واختلف قومه ، فنظر ابو مروان لنفسه ، وعاهد القمط مرين ومن معه من الزعماء على عهود ، أخذها عليهم وعلى سلطانهم، أن يكون تحت أمن وحفظ طول مدّته ، فأجريت القلعة في الأمن والحماية ، وكفّ أيدي التّعدّي مجرى ما لملك النّصري من البلاد ، فشمل أهلها الأمن ، واتسعت فيها العمارة ، وتنكبتها النّكبات ، وتحاشتها الغارات ، ولم يزل ابو مروان بها الى أن دخل في أمر الموحدين"[22] .

وعندما جاز البحر خليفة الموحدين عبد المؤمن (524-588هـ/1129-1163م) ، وعبر الى الأندلس ، حضر عبدالملك بن سعيد الى جبل طارق* مع ابنائه وقومه ضمن وفد غرناطة ، فغمره الخليفة احساناً وبرا ، واقرهُ على ملكه في قلعته ، وصار تابع للموحدين ، وعندما عين الخليفة عبدالمؤمن ابنه السيد ابي سعيد عثمان أميراً على مدينة غرناطة ، وصل عبدالملك الى الأمير الجديد مع ابنائه ، فاكرم الأمير وفادتهم ، ووفر لهم سكن في غرناطة ليكونوا قريبين منه ويستأنس بمشورتهم ، وصار عبدالملك من خاصته واصحابه المقربين، وشارك في غزواته ، واصطحابه معه الى العاصمة مراكش* لمقابة الخليفة عبد المؤمن للمرة الثانية الذي اكرمه ، واتخذ ابنه أحمد كاتباً في قصر الخلافة[23] ،" ووصل هو وابنه الى غرناطة ، وحضر مع السيد ابي سعيد غزوة ألمريّة* ، ثم دخل بجملته ، فكمل له الأمن ، وأقرّ على القلعة، وأمر بسكنى غرناطة بولده ، ثم وصل ثانية الى مراكش

Corresponding author:

صحبة السيد ابي سعيد ، ولقي من البرّ ولطف المكانة عادته، واستكتب ابنه أحمد بن ابي مروان الخليفة في هذه الوجهة، وانتظم في جملة الكتّاب والأصحاب"[24] .

الا ان صفو الحياة لابي مروان وابنائه قد تكدر، واصيب بنكبة كبيرة ، فعندما اعلن ابن مردنيش* ثورته ضد الموحدين ودخل غرناطة هو وصهره ، وقد اضطربت الفتنة ، فسد الأمر بين السيد عثمان الموحدي أمير غرناطة وابو مروان عبدالملك واولاده ، فلما ظهرت بوادر نجاح ثورة ابن مردنيش ، أرادوا ابناء ابو مروان الانحياز الى خدمة ابن مردنيش ، لكن والدهم طلب منهم التريث وعدم الانجرار وراء الفتنة ، فقال لهم :" إن حركنا حركة كنا سببا لهلاك هذا البيت ، ما بقيت دولة هؤلاء القوم ، والصبر عاقبته حميدة"[25] ، لكن عبد الرحمن بن عبد الملك التحق بالحركة وصار وزير المظالم لأبن مردنيش ، وحاول احمد الالتحاق بأخيه لكنه فشل وتم اعدامه ، فالقي القبض على عبدالملك وابنه محمد ، وصودرت اموالهم واستخلصت ضياعهم وسجنوا ، وبقوا على هذه الحالة مدة من الزمن الى ان صدر عفوا من الخليفة الموحدي ابي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن(558-580هـ/1163-1184م) ، وأمر بإطلاق سراحهم ورد عليهم أموالهم ، وهذا ما تقتضي سياسة الحكم وهي استمالة من نزع يد الطاعة ، وبعد انتهاء فتنة ابن مردنيش ، تحسنت علاقة ابو مروان مع البلاط الموحدي ، واتصل عزه ، وزادت حظوته وتقلد المناصب المهمة من جديد، إذ ولي النظر في العدة والاسلحة في العاصمة مراكش ، والقيام على دار الصنعة ، وافته المنية بغرناطة سنة (560هـ/1165م)[26] .

أحمد بن عبد الملك بن سعيد (ت: 559هـ/1164م):

هو أحمد بن عبد الملك بن سعيد بن خلف العنسي ، يُكنى أبا جعفر، ولد في قلعة يحصب ، نشأ محبّا في الأدب ، من جلّة الطلبة ، ونبهائهم ، وشغف الشعر منذ حداثة سنه ، وحفظ الكثير من أشعار القدماء ، وقبل أن دان والده عبد الملك بن سعيد للموحدين وإعلان ولائه لهم ، حاول أن يتخذه وزيرا له يدير شؤون القلعة ، فاعتذر لوالده وقال أنه صاحب لهو وطرب ، ولا يصلح لوزارته ، فأعفاه ، ومضى يعيش للهوه مع رفاقه[27].

وبعد ان اجتاز البحر خليفة الموحدين ونزل بجبل الفتح في الأندلس سنة (556هـ/1161م) ، أقبلت إليه وفود الأندلس تعلن الولاء والطاعة له ، واحتفل شعرائها بالقصائد، وخطبائها بالخطب بين يدين الخلفية ، وفد ابو جعفر مع والده واخوته وهو حدث السن ، وعندما جاء دوره ، أنشد قصيدة لفتت

Corresponding author:

أنظار الجميع بروعتها وجمالها ، وكانت فاتحة مجده الشعري[28] ، نقل لنا صاحب كتاب الاحاطة ابيات نذكر منها :

تكلم فقد أصغى الى قولك الدهر ... وما لسواك اليوم نهي ولا أمر

ورُمْ كل ما قـد شئته فهو كائن ... وحاول فـلا برٌّ يفوت ولا بحر

وحسبك هـذا البحر فألاً فإنـــه ... يقبّل تُرْباً داسه جيشُك الغَمْر[29] .

فوقعت هذه القصيدة أجمل موقع من الخليفة عبد المؤمن ، وأثنى على ناظمها الفتى ، فغمره إحساناً وبراً وتكريماً ، وهنأ به والده عبد الملك بن سعيد ، وسأله الخليفة عن ولديه محمد وأحمد ، " أيّهما خير عندك في ابنيك ، فقال يا سيّدنا ، محمد دخل إليكم مع أبطال الأندلس وقوّادها ، وهذا مع الشعر، فانظروا ما يجب أن يكون خيرا عندي ، فقال الخليفة ، كلّ ميسّر لما خلق له ، وإذا كان الإنسان متقدّما في صناعة فلا يؤسف عليه ، إنما يؤسف على متأخّر القدر"[30] .

ولما تولى أبى سعيد عثمان بن عبدالمؤمن غرناطة ، وكان محباً للعلم والأدب ، كثير المكافآت والهبات للعلماء والشعراء ، طلب وزيرا من أهل غرناطة يكون عالماً وأديبا يستعين به في إدارة المدينة ويجعله وزيراً له ، ووصف له ابو جعفر احمد بن عبدالملك وحسبه ونسبه وأدبه فإستوزره ، حاول ابو جعفر أن يستعفي ، لكن الأمير أبى واصر على توليه الوزارة ، وتقلدها مجبراً ، لكن نفس ابو جعفر كانت تتوق الى الحرية والتخلص من التزامات الحكم وإدارة الدولة ، فخرج ذات يوم غائماً وبارداً الى الصيد ، ولما اشتد البرد مالوا الى الخيمة ، وجعلوا يصطلون ويشربون على ما اصطادوا ، فلما اخذ الخمر أبا جعفر وسكر اخذ يصف يومه ، ويستطرد بما في نفسه: فكان من القصيدة هذه الابيات:

قل لحريص أن يراني مقيداً بخدمته ... لا يجعـــــل الباز فـــي القفـص

وما كنت إلا طـــوع نفسي فهل أرى ... مطيعاً لمن عن شـأو فخري قد نقص[31] .

فوشى به أحد اصحابه لدى أمير غرناطة بعد أن حفظ هذين البيتين ، فغضب الأمير عليه ووبخه وعزله من الوزارة ، وكان ابو جعفر قد وقع بحب فتاة شاعرة ذات حُسن وجمال وحسب ونسب وثراء هي حفصة الرّكونيّة* ، ويبدو أن أمير غرناطة السيد عثمان رآها وبهره جمالها عشقها هو الاخر ، حاول القرب منها عن طريق وزيره أبى جعفر، رغم معرفته بما كان بينهما من حب ، وهو ليس حب مجون، بل حب طهارة وعفاف على نحو ما عرف عن فتيات الأندلس وسيداتها[32]، واخذ يعترض طريقهما بين الفينة والأخرى ، وبدأت حفصة تحس بالخطر وتخشى سوء العاقبة ، وكتبة له قصيدة تستعطفه:

Corresponding author:

يَا ذَا الْعلَا وَابن الْخَلِي ... فَة وَالإِمَامِ المُرْتَضَى

يَهْنِيكَ عِيدٌ قــدْ جَرَى ... منهُ بِمَا تهوى القضا

وافاق من تَهْوَاهُ في ... طَوْعِ الإِجَابَةِ وَالرِّضَا[33] .

وبدأ قلب السيد عثمان يمتلئ غيظاً وغيرة على كل من العاشقين ، واخذت الوشايات تصله من قبل الواشين ، ووصل الى مسامع الأمير أن أبا جعفر قال لحبيبته حفصه ، ما تحبين فى ذلك الأسود ، يقصد الأمير وكان لون بشرته شديد السواد ، وأنا أقدر أن أشتري لك من سوق العبيد عشرة خيراً منه ، فأسرّها السيد عثمان في نفسه ، واخذ يتحين الفرصة للانتقام من ابي جعفر ، و جاءته الفرصة عندما اتفق ابو جعفر مع أخيه عبد الرحمن ، على القيام بالثورة ضد الموحدين ، بالاشتراك مع قريبهما حاتم بن حاتم بن سعيد ، وخاطبوا ابن مردنيش في ذلك ودخلوا في طاعته ، الذي بارك لهم ثورتهم ، وارسل لهم الخيل والسلاح ، وتهيّأ لدخول قلعة بني سعيد ، التي تحصن بها حاتم وعبد الرحمن ، لكن ابو جعفر تأخر في الالتحاق بهم ، ففر الى مالقة*، ليركب منها البحر الى بلنسية* ليلتحق بأبن مردنيش ، ولكن عمال السيد عثمان وعيونه التي نشرها لتقفي اثره ، اكتشفوا أمره وقبضوا عليه ، ونفذ فيه حكم الإعدام وصلب في مدينة مالقة سنة (559 هـ /1164م)[34] .

وقد وصف المقري التلمساني صبره وجزالته وشجاعته عند اسره فقال: "لما قبض على الوزير ابي جعفر ابن عبد الملك بن سعيد العنسي ، وثقف بمالقة ، دخل إليه ابن عمه ، ووصل الى الاجتماع به ريثما استؤذن السيد ابو سعيد ابن الخليفة عبد المؤمن في أمره ، قال: فدمعت عيناي حين رأيته مكبولاً ، فقال لي : أعلي تبكي بعدما بلغت من الدنيا أطايب لذاتها ، فأكلت صدور الدجاج ، وشربت في الزجاج ، ولبست الديباج ، وتمتعت بالسراري والأزواج ، واستعملت من الشمع السراج الوهاج ، وركبت كل هملاج ، وها أنا في يد الحجاج ، منتظر محنة الحلاج ، قادم على غافر لا يحتاج الى اعتذار ولا احتجاج"[35] .

محمد بن عبد الملك بن سعيد (ت:589هـ/1193م) :

هو محمد بن عبد الملك بن سعيد بن خلف بن سعيد العنسي ، يكُنى أبا عبدالله ، ولد في الأندلس سنة (514هـ/1120م) ، كان ولي عهد والده عبدالملك بن سعيد ووزيره وقائد جنده ، ومدبراً لقلعته[36] ،"كان محمد بن عبد الملك وزيراً جليلاً، بعيد الصيت، عالي الذكر، رفيع الهمّة، كثير الأموال"[37] ، وقد اشتهر بالقدرة والكفاءة في إدارة الحكم وتسير اعمال الناس ، صار مقدماً وصاحب حظوة في الدولة المرابطية ، على وجه الخصوص لدى الأمير يحيى بن غانية اللمتوني صاحب غرناطة

 Corresponding author:

، وظل على هذه المنزلة الى أن افل نجم دولة المرابطين ، ولما ظهرت دولة الموحدين دخل بطاعتها ، وولي في عهد هذه الدولة مناصب كثيرة في العدوتين ، منها مسؤول على دار السلاح في العاصمة مراكش ، وعاملاً على مدينة سلا* في المغرب الأقصى ، وفي الأندلس صار عاملاً على اشبيلية* ، فوسع عمارتها ، وعلى يديه بني جامع الأعظم فيها ، وتولى اعمال غرناطة وكان من شيوخها وأعيانها[38].

وكان أبا عبد الله واسع الثراء ، ولديه من الاموال والحلي ما لا يكون الا عند الأمراء والملوك ، يميل الى الأبهة في منزله وملبسه ، ويبالغ في السير بمواكبه حتى أخذت الناس تشكي منه فكان يشوش عليهم في الصلاة ، فكان ذلك من اسباب محنته ونكبته ، إذ أمر خليفة الموحدين ابي يعقوب يوسف بالقبض عليه وعلى ابن عمّه صاحب أعمال إفريقية ابي الحسين ، وعزله من منصبه ومصادرة أمواله كلها ، وكان ذلك سنة (573هـ/1177م)[39] ، " وعمل فيه عقد بأن بداره من أصناف الحلى، ما لا يكون إلا عند الملوك ، وأنه إذا ركب في صلاة الصبح، من دار الرّخام التي يجري الماء فيها ، في اثني عشر مكانا ، شوّش الناس في الصلاة ، دويّ الجلاجل بالبزاة ، ومناداة الصيادين ، ونباح الكلاب ، فأمر المنصور بالقبض عليه، وعلى ابن عمّه ، صاحب أعمال إفريقية ، ابي الحسن"[40] ، ثم رضي عنهما الخليفة ، وعفا عنهما وأمر بإرجاع ما اخذ منهم من أموال وحلي وغيرها ، بل أمر محمد بن عبد الملك ان يكتب بخط يده ما أخذ منه فصرفها له ، وافاه الاجل بغرناطة سنة (589هـ/1193م)[41] .

وسار أبا عبدالله على سنة والده عبد الملك بمجالسة العلماء والاهتمام بالعلم ونشره ، فواصل الاهتمام بتوسيع كتاب " المغرب" و زداد عليه الكثير ، كما شجع رجال العلم والشعراء ، فقصدوا قصره منهم شاعر الأندلس الأول في عصره الرصافي البلنسي (ت:572هـ/1176م) ، الذي كان يمدح الخلفاء[42] ، وبالغ في مدح ابي عبدالله وتعظيمه ، إذ قال فيه :

إِنَّ الكِـــــرَامَ بني سعيد كُلَّمَا ... وَرِثُوا العُلا وَالمَجْدَ أَوْحَدَ أَوْحَدَا
قَسَمُوا المَعَالِي بِالسَّوَاءِ وَفَضَّلُوا ... فيهَا عِمــــادَهُمُ الكَبِيرَ مُحَمَّدَا[43] .

حاتم بن سعيد بن خلف(ت: 592هـ/1196م) :

هو حاتم بن سعيد بن خلف بن سعيد العنسي ، ولد بالأندلس عام (535هـ/ 1141م)[44]، " من أبطال بني سعيد وفضلائهم ... وكان فيه لطافة وتدبير"[45] ، صاحب سيف ، وقلم ، وعلم ، تامّ المروءة ، جميل العشرة ، مشهور بالشجاعة والفروسية والرأي ، التحق بثورة ابن مردنيش بمرسية ، فصار من جلسائه ، وذوي الخاصّة من مستشاريه ووزرائه ، وأرباب آرائه ، كان

Corresponding author:

يحمل روح الفكاهة ، كثير "التندر والهزل ، قد غلبا عليه ، وعرف بذلك ، فصار يحمل منه ما لا يحمل من غيره" ، وله اهتمامات بالأدب ويقرض الشعر[46] ، من شعره قوله :

يَا دَانِياً مني وَمَــا هُوَ زَائِرٌ ... لَا أَنْتَ مَعْذُورٌ وَلا أَنَا عَاذِرُ

مَاذَا يَضُرُّكَ إِذْ ظَلَلْتَ بِظُلْمَةٍ ... أَلا يُطَالِعَ منكَ نــوُرٌ زَاهِرُ[47] .

مُوسَى بن مُحَمَّد بن عبد الْملك(ت:640هـ/1242م):

هو مُوسَى بن مُحَمَّد بن عبد الْملك بن سعيد ، يكُنى بابي عمران ، ولد في الأندلس سنة(573هـ/1177م)[48] ، استمر مثل اسلافه في خدمة الموحدين ، وعاصر الكثير من خلفائهم ، كان ضمن حاشية خليفة ابو يوسف يعقوب المنصور(580-595هـ/1184-1199م) ، التي رافقته في وقعة الارك* سنة (592هـ/1196م) ، ثم كتب للخليفة عبدالواحد (620-621هـ/1224م) ، ثم صار من المقربين الى الخليفة ابو عبدالله بن يعقوب المنصور الملقب بالعادل (621-624هـ/1224-1227م) ، وصحبه في رحلته الى العاصمه مراكش ، وظل في خدمة الموحدين إذ كتب لآخر خليفة موحدي حكم الأندلس وهو ابي العلاء المأمون (627-630هـ/1231-1232م) ، فلما اضطربت احوال الأندلس بعد معركة العقاب* سنة (609هـ/1212م) واهتزت مكانة الموحدين ، وكثرة الفتن وبرز عدد من الطامعين في السلطة ، منهم محمد بن هود* (621-635هـ/1224-1238م) ، الذي خرج في شرق الأندلس وضبط قسماً من البلاد ، وتلقّب بالمتوكل ، دخل ابي عمران موسى في طاعته وبايعه ، وتولى امارة الجزيرة الخضراء* نائب له بين سنتي (630-632هـ/1233-1235م) ، الا انه عزل من منصبه بسبب كثرة الحساد والوشايات ضده ولم يتولى ابي عمران موسى عملاً رسمياً في الأندلس بعد ذلك[49] .

اما عن الجانب العلمي فكان ابي عمران موسى رجلاً تقياً عالماً اديباً ، لا يكاد يفرغ من تصريف شؤون إمارته حتى ينطلق الى مكتبة قصره ، التي كانت تزخر بالكتب القيمة فيعكف على القراءة والكتابة ، فكان اشغف بني سعيد بكتابة التاريخ " واشتهاره في حفظه التاريخ والاعتناء بالآداب في بلاده ، بحيث لا يحتاج الى تنبيه ولا إطناب ، وله من النظم والنثر ما تضج الأقلام من كثرته ، ويستمد القطر من درّته"[50] ، ويحدثنا ابن سعيد أن والده ابو عمران موسى الأوفر حظاً في كتاب "المغرب في حلى المغرب" ، أنّه عاش سبعاً و ستين سنة ، ولم يخلي مطالعة الكتاب يوماً ، حتى في أيّام الأعياد لا يترك المطالعة ، وكان محباً للسفر ، وأولع الناس بالتجول في البلدان ، ومجالسة اهل العلم والاستفادة منهم ، أدرك أبا بكر بن زهر ، وأبا بكر بن الجد ، وأخذ عنهما ، وعنه أخذ ابنه ابو الحسن علي بن موسى وغيره[51] .

Corresponding author:

وقد روى لنا صاحب كتاب "نفح الطيب" ، حادثة على لسان ابن سعيد المغربي وهو يتحدث عن والده ، ترينا مدى تعلق ابي عمران موسى بالعلم ، وتدلنا بوضوح على أن شخصية العالم والأديب ، فيه قد تغلبت على ما يحيط بالأمراء والولاة من مظاهر الحكم والأبهة والسلطان ، فقد بلغه ذات يوم أن شخصاً يملك كتاباً يحتوي على اخبار دولة بني عبد المؤمن ، واخبار خلفائها ، وعلماء هذه الدولة وشعرائها ، فرغب ابو عمران استعارة هذا الكتاب " فأرسل إليه راغباً في استعارتها ، فأبى ، وقال : عليّ يمين أن لا تخرج عن منزلي ، وقال : إن كانت له حاجة يأتي على رأسه ... ، فلما سمع والدي ضحك وقال : سر معي إليه ، فقلت له : ومن يكون هذا حتى نمشي له ... فقال : إني لا أمشي له ، ولكن أمشي للفضلاء الذين تضمنت الكراريس أشعارهم وأخبارهم ، أتراهم لو كانوا أحياء مجتمعين في موضع أنفت أن أمشي إليهم قلت : لا، قال: فإن الأثر ينوب عن العين ، فمشينا الى منزل الرجل ، فوالله ما أنصفنا في اللقاء ، فلما قضينا منها الغرض صرفها إليه والدي وشكره ، وقال : هذه فائدة لم أجدها عند غيرك ، فجزاك الله تعالى خيراً، ... وقال : ألم تعلم يا بني أنني سررت بهذه الفائدة أكثر من الولاية ، وإن هذا والله أوّل السعادة ، وعنوان نجاحها"[52].

وكان ابو عمران شاعراً يشار اليه بالبنان ، وله قصائد كثيرة ، نذكر هذه الابيات على سبيل المثال لا الحصر.

يَا مُقْنِياً عُمُرَهُ فِي الكأس وَالْوتر ... وراعيا فِي الدُّجَى للأَنْجُمِ الزُّهُرِ

يَبْكِي حَبِيباً جَفَاهُ أَو ينادم من ... يهفو لَدَيْهِ كَغُصْنٍ بَاسِمِ الزَّهَـرِ

منعَّماً بَيْنَ لَذَّاتٍ يُمَحِّقُهَـــــا ... وَلا يُخَلِّدُ من فَخْرٍ وَلا سِيَرِ [53].

هاجر ابو عمران موسى عن الأندلس سنة (638هـ/1240م) مع ابنه علي في جملة المهاجرين الى بلاد المغرب العربي واستقر هناك مدة من الزمن ، ثم عزم الرحيل الى المشرق في نية أداء فريضة الحج، وصل الى البلاد المصرية وتوفي هناك سنة(640هـ/1242م)[54] .

وهكذا تكون حياة ابو عمران موسى متوازية في اتجاهين ، الأول العمل السياسي والمشاركة في إدارة الدولة من خلال المناصب التي شغلها في الإمارة والولاية ، والثاني في حقل العلم والمعرفة من خلال التصنيف والتأليف ومجالسة العلماء ، وربما كانت حياة ابو عمران المرحلة الوسطى في تاريخ هذه العائلة ، وتحويل اهتمامها بشكل تدريجي من بالعمل السياسي نحو العمل العلمي .

الخاتمة

ختام بحثنا هذا نشير الى جملة من النتائج المهمة التي توصلنا اليها وكما مدرج في النقاط الآتية :-

1- اجتمعت في أفراد هذه الأسرة علو النسب و وضوحة ، وارتفاع المكانة عبر العصور ، والمركز القيادي والمسحة الأرستقراطية ، ممزوجة بحسن الإدارة ، وصدق العزيمة ، وقوة الإرادة، وروح الإقدام والمغامرة .

2- لعبث الأسرة دوراً مهماً ومرموقاً في تاريخ الأندلس السياسي والثقافي في عصر المرابطين والموحدين ، إذ شاركت في المجالات الإدارية ، والعسكرية ، والثقافية .

3- تعرضت هذه الأسرة خلال مسيرتها السياسية الى كثير من النكبات والمحن ، لأسباب مختلفة ، ادت الى أعدام البعض منهم ، والاعتقال ومصادرة الأموال والممتلكات للبعض الاخر، لكن سرعان ما تنتفض هذه الأسرة وتنهض من جديد، وتعود الى دورها السياسي ، وإنجازاتها العلمية والأدبية .

4- من الملاحظ أن أسرة بني سعيد منذ ظهورها على مسرح الأحداث المهمة في الأندلس كان يغلب عليها الطابع السياسي ، مع الاهتمام بالناحية العلمية ، لكن بعد مرور مدة من الزمن ومع ظهور الشاعر ابي جعفر احمد بن عبدالملك ، وموسى بن محمد ، بدأ الاتجاه نحو العلم يتغلب على الطابع السياسي ، ولعل السبب في هذا التحول يرجع الى عدم استقرار الاوضاع السياسية في الأندلس ، وارتباط العمل السياسي بالنكبات والاخطار ، مع تصاعد النشاط العلمي الذي كان الملجأ الأمين الوحيد في مثل تلك الظروف .

الهوامش

([1]) ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن سعيد المشهور بلسان الدين بن الخطيب ، الاحاطة في اخبار غرناطة ، شرحه وضبطه وقدمه : يوسف علي الطويل ، (ط1، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 2003م): 88/1 ؛ محمد عبدالله عنان ، دولة الاسلام في الأندلس ، العصر الثالث ، (عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس)، القسم الأول ، (عصر المرابطين وبداية دولة الموحدين) ، (ط2 ، القاهر ، مكتبة الخانجي ، 1990م) : 452/3 ؛ آنخل جنثالث بالنثيا ، تاريخ الفكر الأندلسي ، ترجمة : حسين مؤنس ، (مصر ، مكتبة الثقافة الدينية ، د.ت) ، ص243 .

([2]) جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا ، (ط1 ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1992م) :146/5 ؛ ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني المعروف بعز الدين ابن الاثير، الكامل في التاريخ ، تحقيق : عمر عبد

السلام تدمري ، (ط1، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1997م) : 664/1 ؛ محمد جابر الأنصاري ، التفاعل الثقافي بين المغرب والمشرق في آثار ابن سعيد المغربي ورحلاته المشرقية وتحولات عصره ، (ط1 ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، 1992م) ، ص71 .

([3]) ابو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الضبي، المستدرك على الصحيحين ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، (ط1 ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1990م) : 432/3 ،(رقم الحديث 5646) ؛ محمد ناصر الدين الألباني ، صحيح السيرة النبوية ، (عمان ، المكتبة الإسلامية ، د.ت) ، ص154 .

* قرطبة: وهي مدينة قديمة عظيمة قاعدة بلاد الأندلس وأم مدنها ودار الخلافة الإسلامية ، دورتها أربعة عشر ميلاً وعرضها ميلان ، تقع على نهر الوادي الكبير وعليه جسران ، ومسجدها الجامع من أكبر مساجد الإسلام وأجمعها لمحاسن العمد ، واسعة الرساتيق والأراضي تقع على نهر سنجل ، وهو نهر غرناطة . ينظر : زكريا بن محمد بن محمود القزويني ، آثار البلاد وأخبار العباد ، (بيروت ، دار صادر ، د.ت) : 552/1 ؛ ابو عبد الله شهاب الدين بن عبد الله الرومي المعروف بياقوت الحموي ، معجم البدان ، (ط ، بيروت ، دار صادر، 1995م) : 174/1؛ محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني المعروف بالشريف الادريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، (ط1 ، بيروت ، عالم الكتب ،) : 574/2 .

* يوسف الفهري: هو ابو محمد يُوسُف بن عبد الرحمن بن حبيب بن ابي عبيدة بن عقبَة بن نَافِع الفِهري ، أخر ولاة الأندلس ، تولاها باتفاق المضرية واليمنية بعد ان اضطرمت الفتنة بين اليمنية والمضرية ، وتفاقم الأمر، وخشي الزعماء عاقبة الفتنة والحرب الأهلية ، اتفقوا على تعيينه لانه قريشي ، وذلك دون موافقة أو مصادقة لا من والي إفريقية ولا من الخلافة، وكان ذلك في سنة (129هـ/ 747 م) وهو ابن 57سنة ، وقد حكمها نحو عشر سنين (129– 138 هـ/ 747– 757 م) . واستطاع أن يحقق قدرا لا بأس به من الاستقرار للأندلس ، عزله الأمير عبد الرحمن بن معاوية عندما سيطر على الأندلس عن طريق القوة المسلحة ، ثم قام الفهري بثورة ضد عبد الرحمن الداخل انتهت بفشله ومن ثم قتل عند طليطلة على يد عبد الله بن عمر الأنصاري سنة (142هـ/761م). ينظر : مجهول ، أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمَهُمُ الله والحروب الواقعة بينهُم ، تحقيق : ابراهيم الابياري ، (ط2، بيروت ، القاهرة ، دار الكتاب اللبناني ، دار الكتاب المصري ، 1989م) ، ص99–100 ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ : 373/4 ؛ أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي المعروف بشهاب الدين النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب ، (ط1 ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ، 2007م) : 339/23 ؛ سالم بن عبد الله الخلف ، نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس، (ط1، المدينة المنورة ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ، 2003م) : 34/1 .

* عبد الرحمن الداخل : هو عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان يكنى أبا المطرف أول أمراء بني أمية بالأندلس وسمي بالداخل ويُقَال لَهُ صقر قُرَيْش سَماه ابو جَعْفَر المنصور بذلك ولد بالشام سنة (110هـ/728م) ، هرب لها ظهرت دولة بني العباس ، دخل الأندلس في سنة (138هـ/755م) ، فقامت معه اليمانية ، وحارب يوسف بن عبدالرحمن الفهري ، الوالي على الأندلس، فهزمه واستولى عبد الرحمن على قرطبة يوم الأضحى من العام المذكور ، فاتصلت ولايته الى أن مات سنة (172هـ/ 788م) . ينظر: أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي ، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، (القاهرة ، دار الكاتب العربي ، 1967م) :12/1 ؛ محمد بن عبدالله بن ابي بكر القضاعي المعروف بابن الأبار، الحلة السيراء، تحقيق : حسين مؤنس، (ط2، القاهرة ، دار المعارف ، 1985م) :35/1 ؛ ابو زيد

Corresponding author:

عبد الرحمن بن محمد الحضرمي المعروف بابن خلدون ،العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تحقيق : خليل شحاده ، (ط1 ، بيروت ، دار الفكر ، 1989م) :154/4 .

([4]) ابو بكر محمد بن محمد بن علي بن خميس المالقي، مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار ، تحقيق : عبد الله المرابط الترغي ، (ط1 ، بيروت ، الرباط ، دار الغرب الإسلامي، دار الأمان للنشر والتوزيع ، 1999م) ، ص254 ؛ ابو الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي الأندلسي ، المغرب في حُلى المغرب ، تحقيق : شوقي ضيف ، (ط3، القاهرة ، دار المعارف ، 1955م) : 161/2؛ لسان الدين بن الخطيب ، الاحاطة، تحقيق: الطويل : 88/1 ؛ ابو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، تحقيق : احسان عباس ، (ط1 ، بيروت ، دار صادر ، 1997م) : 330/2 .

* قلعة يحصب : وتسمى ايضاً قلعة يعقوب او قلعة بني سعيد التي نزلوا بها عند فتح الأندلس ، تقع شمال غربي غرناطة ، واليوم تسمى بالقلعة الملكية استولى عليها النصارى سنة (742هـ/1341م) . ينظر : لسان الدين بن الخطيب : الاحاطة في اخبار غرناطة ، تحقيق : محمد عبد الله عنان ، (ط2، القاهرة ، مكتبة الخانجي، 1993م): 111/1 حاشية رقم1 ؛ مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى ، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ، تحقيق: محمد المصري ، (دمشق ، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع ، 2000م) ، ص132؛ المقري ، نفح الطيب : 330/2 .

* دويلات الطوائف : بعد سقوط الدولة الاموية في الأندلس سنة (422هـ/1031م) ، اتجه كل أمير الى بناء دولة على المناطق التي يسيطر عليها ، ويؤسس أسرة حاكمة من أهله وذويه ، منفصلاً عن السلطة المركزية ، إذ تقاسمت الأسر القبلية وقادتها اشلاء الدولة ، وانقسمت الأندلس الى اكثر من 20 دولة امتد حكمها اكثر من نصف قرن. ينظر: محيي الدين عبد الواحد بن علي التميمي ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس الى آخر عصر الموحدين ، تحقيق : صلاح الدين الهواري ،(ط1 ، بيروت ، المكتبة العصرية ، 2006م) ، ص59 ؛ المقري ، نفح الطيب :213/1 ؛ السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ مدينة المرية الإسلامية قاعدة اسطول الأندلس ،(الاسكندرية ، مؤسسة شهاب الجامعة للطباعة ، 1984م) ، ص57 ؛ يوسف اشباخ ، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين ، ترجمة : محمد عبد الله عنان ، (ط2 ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، 1996م) : 30/1.

([5]) ابن سعيد المغربي ، المغرب :161/2 ؛ ابن خميس المالقي ، مطلع الانوار، ص245 ؛ الأنصاري ، التفاعل الثقافي بين المغرب والمشرق ، ص71 .

([6]) ابن سعيد المغربي ، المغرب :163/2 ؛ لسان الدين بن الخطيب ، الاحاطة ، تحقيق : عنان : 215/3؛ المقري ، نفح الطيب :61/3 ؛ الأنصاري ، التفاعل الثقافي بين المغرب والمشرق ، ص76 .

([7]) ابن سعيد المغربي ، المغرب :163/2 .

* المرابطين: ينتمون الى قبيلة لمتونة أحدى بطون قبيلة صنهاجة ، وهي فرع من فروع قبيلة البرانس الكبيرة وتعرف بأسم دولة الملثمين لاتخاذهم اللثام، الذي كانوا يلبسونه في اعراسهم كنوع من الحجاب ، استقروا بأعماق الصحراء الى جنوب

Corresponding author:

القيروان ما بين بلاد البربر وبلاد السودان ، وكانوا على المجوسية وأسلمت بعض طوائفهم منذ منتصف القرن الأول الهجري/ السادس الميلادي . ينظر: ابن الأبار، الحلة السيراء:52/2 ؛ محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس ، العصر الثاني، (دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي)،(ط4، القاهرة ، مكتبة الخانجي، 1997م) ، ص299 .

* غرناطة : وهي أقدم مدن البيرة من أعمال ، مدينة عظيمة محصنة ، يشقّها النهر المعروف بنهر قلزم في القديم ويعرف الآن بنهر حدارّه ، وبينها وبين البيرة ستة اميال ، وبينها وبين قرطبة ثلاثة وثلاثون فرسخا. ينظر: الحموي : معجم البلدان :195/4 ؛ صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي ، مراصد الأطلاع على أسماء الامكنة والبقاع ، تحقيق: علي محمد البجاوي ، (ط1، بيروت ، دارالجيل، 1992م) :99/2 ؛ ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبد المنعم الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: احسان عباس ، (ط2 ، بيروت ، مؤسسة ناصر للثقافة ، 1980م)، ص28.

([8]) ابن سعيد المغربي ، المغرب :163/2 ؛ لسان الدين بن الخطيب ، الاحاطة ، تحقيق : عنان : 215/3 ؛ المقري ، نفح الطيب :61/3 ؛ الأنصاري ، التفاعل الثقافي بين المغرب والمشرق ، ص76 .

([9]) لسان الدين بن الخطيب ، الاحاطة ، تحقيق : عنان : 215/3 .

([10]) لسان الدين بن الخطيب ، الاحاطة ، تحقيق : عنان : 215/3 .

* وادي اش: مدينة اندلسية تقع بين غرناطة وبجانة ، تجري المياه والانهار حولها ينحدر نهرها من جبل شلير وهو يقع شرقها ، وفيها انهار من الثلج وتمتاز بزراعة المحاصيل الزراعية المختلفة مثل التوت والاعناب والزيتون وغيرها. ينظر: شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق : كامل سلمان الجبوري ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ،1971م): 237/4 ؛ ابن خلدون ، العبر:567/2؛ الحميري، الروض المعطار، ص604 ؛ الخلف ، نظم حكم الأمويين :114/1.

([11]) لسان الدين بن الخطيب ، الاحاطة ، تحقيق : عنان : 216/3 .

([12]) لسان الدين بن الخطيب ، الاحاطة ، تحقيق : عنان : 216/3 .

([13]) لسان الدين بن الخطيب ، الاحاطة ، تحقيق : عنان : 216/3 .

([14]) ابن سعيد المغربي ، المغرب :163/2 ؛ لسان الدين بن الخطيب ، الاحاطة ، تحقيق : عنان : 216/3 .

([15]) ابن سعيد المغربي ، المغرب :163/2 ؛ لسان الدين بن الخطيب ، الاحاطة ، تحقيق : عنان : 216/3 .

([16]) لسان الدين بن الخطيب ، الاحاطة ، تحقيق : عنان : 570/3 .

([17]) المقري ، نفح الطيب :337/2 .

Corresponding author:

([18]) ابن سعيد المغربي ، المغرب :162/2 ؛ ابن حزم وابن سعيد الشقندي، فضائل الأندلس وأهلها، تحقيق: صلاح الدين المنجد ، (ط1، بيروت ، دار الكتاب الجديد، 1968م) ، ص25 ؛ المقري ، نفح الطيب: 183/3؛ بالنثيا ، تاريخ الفكر الأندلسي ، ص243 ؛ الأنصاري ، التفاعل الثقافي بين المغرب والمشرق ، ص71 .

* جيان: مدينة في الأندلس تابعة للبيرة ، مائلة الى شمال شرق قرطبة ، وهي كثيرة الخصب رخيصة الاسعار تتبعها حوالي ثلاثة الاف قرية ، وتشتهر بالزراعة ولاسيما الحبوب وتوجد فيها المعادن ولاسيما الزئبق . ينظر: ابو عبدالله احمد بن محمد بن إسحاق المعروف بابن الفقيه الهمذاني ، البلدان ، تحقيق: يوسف الهادي ، (ط1، بيروت ، عالم الكتب، 1996م) ، ص138 ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص183.

([19]) لسان الدين بن الخطيب ، الاحاطة ، تحقيق : عنان : 570/3 ؛ ابن خلدون ، العبر: 34/6 ، عنان ، دولة الاسلام ، العصر الثالث، القسم الاول ، (عصر المرابطين وبداية دولة الموحدين): 332/3.

([20]) لسان الدين بن الخطيب ، الاحاطة ، تحقيق : عنان : 571/3 .

* قامت الدولة الموحدية على أثر سقوط دولة المرابطين سنة(541هـ /1091م) ، ويرجع الفضل في ظهور هذه الدولة الى رجل يسمى المهدي بن تومرت من احدى قبائل المصامدة ، يدّعى أنه ينتسب الى آل البيت ، دام حكمها الى غاية سنة(668هـ /1269م) ، من أبرز حكامها الخليفة عبد المؤمن بن علي موطد اركانها ، وابو يوسف الذي بلغت الدولة في عهده أوج قوتها ، وكان له مواقف مشهودة في جهاده ضد النصارى في الأندلس وأعظم معركة خاضها الموحدون هي معركة الأرك سنة (591هـ/1194م) . ينظر: ابو بكر بن علي الصنهاجي البيذق ، اخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين ، (الرباط ، دار المنصور للطباعة والوراقة ،1971م)، ص34 وما بعدها ؛ ابو العباس شمس الدين أحمد بن أحمد بن ابي بكر بن خلكان ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، (بيروت، دار صادر، د.ت) : 45/5 ؛ عنان ، دولة الاسلام في الأندلس، العصر الثالث ، القسم الأول ، (عصر المرابطين وبداية دولة الموحدين) ، ص196.

([21]) ابن سعيد المغربي ، المغرب في حُلى المغرب:161/2 ؛ لسان الدين بن الخطيب ، الاحاطة ، تحقيق : عنان : 571/3 ؛ ابن خلدون ، العبر: 34/6 ، عنان ، دولة الاسلام في الأندلس، العصر الثالث ، القسم الأول ، (عصر المرابطين وبداية دولة الموحدين) ، ص332.

([22]) لسان الدين بن الخطيب ، الاحاطة ، تحقيق : عنان : 571/3 .

* جبل طارق : هو جبل في اقصى جنوب الأندلس ، قبل الفتح كان يسمى جبل كالبي ، وبعد الفتح أطلق علية جبل الفتح او جبل طارق ، لأن طارق بن زياد مولى موسى بن نصير نزل فيه عند الفتح الإسلامي للأندلس سنة (92هـ/711م)، يقع شرق الجزيرة الخضراء ما بين سبتة والأندلس . ينظر: عبدالواحد المراكشي ، المعجب، ص264 ؛ الحميري ، الروض المعطار، ص382 ؛ محمد عبدالله عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، العصر الأول –القسم الأول ، من الفتح الى بداية عهد الناصر، (ط4، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1997م) ، ص41.

Corresponding author:

* مراكش : مدينة عظيمة أسسها أمير المرابطين يوسف بن تاشفين سنة (459هـ/1067م)، وهي في البر الأعظم ، بينها وبين البحر عشرة أيام ، وهى مدينة طيبة التربة ، كثيرة الزرع والضرع ، عذب ماؤها ، حولها من البساتين والجنات التى يسمونها البحائر لعظمها ما لا يحصى ولا يعد .ينظر: مجهول: الاستبصار في عجائب الأمصار ، تعليق: سعد زغلول ، (بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ،1986م)، ص208 ؛ الإدريسي ، نزهة المشتاق :235/1 ؛ القزويني ، آثار البلاد ، ص111.

([23]) لسان الدين بن الخطيب ، الاحاطة ، تحقيق :عنان :571/3 ؛ المقري ، نفح الطيب :180/4 ؛ عنان ، دولة الاسلام في الأندلس، العصر الثالث ، القسم الأول ، (عصر المرابطين وبداية دولة الموحدين) ، ص385.

* ألمرية: مدينة أندلسية ساحلية على شاطئ البحر الشامي (البحر الابيض المتوسط) جنوب شرق الأندلس أمر ببنائها الخليفة عبدالرحمن الناصر سنة (344هـ/955م) ، وأصبحت من القواعد الكبرى للأسطول الأندلسي، وأهم مركز تجاري وثقافي وصناعي وملاحي في الأندلس. ينظر: الحموي ، معجم البلدان : 119/5؛ سراج الدين ابن الوردي ، عجائب البلدان من خلال مخطوط خريدة العجائب وفريدة الغرائب ، تحقيق: أنور محمود الزناتي ، (مصر ، جامعة عين شمس ، د.ت) ، ص26؛ وللمزيد . ينظر: سالم ، تاريخ مدينة المرية .

([24]) لسان الدين بن الخطيب ، الاحاطة ، تحقيق : عنان : 571/3 .

* ابن مردنيش: هو ابو عبدالله محمد بن سعد بن محمد بن سعد بن مردنيش الجذامي المعروف بابن صاحب البسيط، صاحب المرية ، رفض الدخول في طاعة الموحدين واستعان بالنصارى عليهم ، وكان شجاعاً قوياً ضم الى ملكه بلنسية وشاطبة ودانية ، فحاصره الموحدين في المرية ، ومات مسموماً اثناء الحصار سنة(567هـ/1072م). ينظر: ابن الابار، الحلة السيراء: 222/2؛ عبد الواحد المراكشي، المعجب، ص183؛ عنان ، دولة الاسلام ، العصر الثالث ، القسم الاول ، (عصر المرابطين وبداية دولة الموحدين) ، ص31.

([25]) لسان الدين بن الخطيب ، الاحاطة ، تحقيق : عنان : 572/3 .

([26]) عبد الملك بن صاحب الصلاة ، المن بالإمامة تاريخ بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحدين ، تحقيق: عبد الهادي التازي ، (ط3 ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، 1987م) ، ص179 ؛ ابن سعيد المغربي ، المغرب:161/2 ؛ لسان الدين بن الخطيب ، الاحاطة ، تحقيق : عنان : 572/3 ؛ المقري التلمساني ، نفح الطيب :181/4 ؛ شوقي ضيف ، تاريخ الأدب العربي ، (ط1 ، مصر ، دار المعارف ، 1995م) : 288/8 .

([27]) ابن سعيد المغربي ، المغرب :164/2 ؛ لسان الدين بن الخطيب ، الاحاطة ، تحقيق : الطويل :88/1 ؛ المقري التلمساني ، نفح الطيب :179/4 ؛ ضيف ، تاريخ الأدب العربي : 288/8 .

([28]) لسان الدين بن الخطيب ، الاحاطة ، تحقيق : الطويل :88/1 ؛ المقري التلمساني ، نفح الطيب :180/4؛ عنان ، دولة الاسلام ، العصر الثالث، القسم الاول ، (عصر المرابطين وبداية دولة الموحدين) ، ص452 ؛ ضيف ، تاريخ الأدب العربي : 288/8 .

Corresponding author:

([29]) لسان الدين بن الخطيب ، الاحاطة ، تحقيق : الطويل : 89/1 .

([30]) لسان الدين بن الخطيب ، الاحاطة ، تحقيق : الطويل : 89/1 .

([31]) ابن سعيد المغربي ، المغرب :164/2 ؛ لسان الدين بن الخطيب ، الاحاطة ، تحقيق : الطويل :89/1 ؛ المقري ، نفح الطيب :180/4 ؛ ضيف ، تاريخ الأدب العربي : 288/8 .

* هي حفصة بنت الحاجّ الركونية: من أهل غرناطة ، كانت شاعرة أديبة مشهورة بالجمال والمال ، والحسب والنسب ،انفردت في عصرها بالتفوق في الأدب وسرعة الخاطر بالشعر ، عشقت ابو جعفر احمد بن عبد الملك، وعندما قتله صاحب غرناطة ، ندبته ولبست عليه السواد ، وهجرت الأندلس الى عدوة المغرب ، وقابلة خليفة الموحدين المنصور ، وأنشدته من الشعر ما جعله يعطف عليها ويفسح لها فى قصره تعلم النساء، وظلت معززة مكرمة ، الى أن لبت نداء ربها سنة (586هـ/1190م) . ينظر: ياقوت الحموي ، معجم الأدباء إرشاد الأريب الى معرفة الأديب ، تحقيق : احسان عباس ، (ط1 ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، 1993م) :1182/3؛ ابو الخطاب عمر بن حسن الأندلسي الشهير بابن دحية الكلبي ، المطرب من أشعار أهل المغرب ، تحقيق ، إبراهيم الابياري ،(بيروت ، دار العلم للجميع للطباعة والنشر والتوزيع،1955م) م ص10 ؛ زينب بنت علي بن حسين بن عبيد الله العاملي ، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ، (ط1 ، مصر ، المطبعة الكبرى الأميرية ، 1894م) ، ص165؛ خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي ، الاعلام ، (ط15 ، بيروت ، دار العلم للملايين ،2002م):264/2 ؛ ضيف ، تاريخ الأدب العربي : 288/8.

([32]) ابن سعيد المغربي ، المغرب :164/2 ؛ لسان الدين بن الخطيب ، الاحاطة ، تحقيق : الطويل : 89/1 ؛ المقري ، نفح الطيب :181/4 ؛ ضيف ، تاريخ الأدب العربي : 289/8 .

([33]) ابن سعيد المغربي ، المغرب :2 /139 ؛ المقري ، نفح الطيب : 177/4 ؛ ضيف ، تاريخ الأدب العربي: 290/8.

* مالقة: مدينة تقع جنوب شرق الأندلس، وهي من اصول رومانية وفينيقية تقع بين الجزيرة الخضراء والمرية، وصفت بالحسن والخيرات، واشتهرت بانواع الفواكه مثل التين، واللوز، وكذلك كانت تشتهر بصناعة الجلود خاصة التي تصنع مقابض السيوف الصلبة مصنوعة من جلود التماسيح ، سيطر عليها النصارى سنة (892 هـ/1487م). ينظر: اسحاق بن حسين المنجم ، آكمام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، (ط1، بيروت، عالم الكتب، 1987م)، ص109؛ ابن سعيد المغربي، الجغرافيا، تحقيق: إسماعيل العربي، (ط1، بيروت، المكتبة التجارية للطباعة والنشر والتوزيع،1970م)، ص140؛ لسان الدين بن الخطيب، معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار، تحقيق : محمد كمال شبانة ، (ط1، القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية ، 2002م) ، ص87 ؛ شكيب ارسلان، خلاصة تاريخ الأندلس، (بيروت، دار مكتبة الحياة، 1983م)، ص23.

* مرسية : مدينة بالأندلس من اعمال تدمير اختطها الأمير عبدالرحمن بن الحكم بن هشام واطلق عليها اسم تدمير الشام ، وهي ذات اشجار وحدائق جميلة جداً، واتخذت دار العمال وقرار القادة ، وهي على نهر كبير يسقي اراضيها

Corresponding author:

واشتهرت بالزراعة ، وتكثر فيها المعادن مثل الفضة . ينظر: الحموي ، معجم البلدان : 5/ 107 ؛ ابن عبدالحق البغدادي ، مراصد الاطلاع : 1258/3.

([34]) ابن سعيد المغربي ، المغرب:164/2 ؛ لسان الدين بن الخطيب ، الاحاطة ، تحقيق: الطويل : 91/1 ؛ المقري ، نفح الطيب :181/4 ؛ عنان ، دولة الاسلام ، العصر الثالث، القسم الاول ، (عصر المرابطين وبداية دولة الموحدين) ، ص452 ؛ ضيف ، تاريخ الأدب العربي : 290/8 .

([35]) نفح الطيب : 204/4 .

([36]) ابن سعيد المغربي ، المغرب :2 /162 ؛ لسان الدين بن الخطيب ، الاحاطة ، تحقيق : عنان : 213/3 ؛ المقري ، نفح الطيب :335/2 .

([37]) لسان الدين بن الخطيب ، الاحاطة ، تحقيق : عنان : 213/3 .

[*] سلا : هي مدينة قديمة أزلية ، تقع ببلاد المغرب ، بينها وبين مراكش على ساحل البحر تسع مراحل . ينظر: الحميري ، الروض المعطار، ص319 .

[*] اشبيلية : وهي مدينة كبيرة قديمة في الأندلس ، قاعدة ملك الروم قبل الفتح ، وأصل تسميتها إشبال ، معناه المدينة المنبسطة ، وهي غربي قرطبة بينهما ثلاثون فرسخا ، تكثر فيها الخيرات وشجر الزيتون ، تقع على النهر العظيم . ينظر: المنجم ، آكام المرجان ، ص107 ؛ ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي ، المسالك والممالك ، (بيروت ، دار الغرب الإسلامي ،1992م):902/2 ؛ الحموي ، معجم البلدان :195/1 .

([38]) ابن صاحب الصلاة ، المن بالامامة ، ص179 ؛ ابن سعيد المغربي ، المغرب :2 /162 ؛ لسان الدين بن الخطيب ، الاحاطة ، تحقيق : عنان : 213/3 ؛ المقري ، نفح الطيب :335/2 ؛ الأنصاري ، التفاعل الثقافي بين المغرب والمشرق ، ص73 .

([39]) لسان الدين بن الخطيب ، الاحاطة ، تحقيق: عنان:214/3 ؛ المقري ، نفح الطيب :335/2 ؛ الأنصاري، التفاعل الثقافي بين المغرب والمشرق ، ص73 .

([40]) لسان الدين بن الخطيب ، الاحاطة ، تحقيق : عنان : 215/3 .

([41]) لسان الدين بن الخطيب ، الاحاطة ، تحقيق :عنان :215/3 ؛المقري ، نفح الطيب :335/2 ؛ الأنصاري، التفاعل الثقافي بين المغرب والمشرق ، ص73 .

([42]) ابن سعيد المغربي ، المغرب :2 /162 ؛ لسان الدين بن الخطيب ، الاحاطة ، تحقيق : عنان: 215/3 ؛ المقري ، نفح الطيب :335/2 ؛ الأنصاري ، التفاعل الثقافي بين المغرب والمشرق ، ص73 .

Corresponding author:

([43]) ابن سعيد المغربي ، المغرب :162/2.

([44]) ابن سعيد المغربي ، المغرب:2 /168 ؛ لسان الدين بن الخطيب ، الاحاطة ، تحقيق: الطويل :272/1 ؛ المقري ، نفح الطيب :499/3 ؛ الأنصاري ، التفاعل الثقافي بين المغرب والمشرق ، ص76 .

([45]) ابن سعيد المغربي ، المغرب:2 /168 .

([46]) ابن سعيد المغربي ، المغرب:2 /168 ؛ لسان الدين بن الخطيب ، الاحاطة ، تحقيق: الطويل :272/1 ؛ المقري ا ، نفح الطيب :499/3 ؛ الأنصاري ، التفاعل الثقافي بين المغرب والمشرق ، ص76 .

([47]) ابن سعيد المغربي ، المغرب:2 /168 ؛ المقري ، نفح الطيب :499/3 .

([48]) ابن سعيد المغربي ، المغرب:2 /171 ؛ محمد بن محمد بن عمر بن علي بن سالم مخلوف ، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، علق عليه : عبد المجيد خيالي ، (ط1 ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 2003م): 260/1؛ أحمد زكي صفوت ، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة ، (بيروت ، المكتبة العلمية ، د.ت) :208/3 .

* وقعة الارك : هي المعركة التي دارت في الأندلس بين الموحدين بقيادة الخليفة ابو يوسف يعقوب المنصور ، والنصارى الاسبان بقيادة ملك قشتالة ألفونسو الثامن ، سنة(591هـ/1194م) ، قرب حصن الارك ، القريب من مدينة قلعة رباح ، فأحرز المسلمون النصر الكبير ، وافتتحوا حصن الارك ، وبعد هذه المعركة عقدت هدنة بين الطرفين لمدة عشر سنوات . ينظر: عبد الواحد المراكشي ، المعجب ، ص206؛ شهاب الدين ابو العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري الدرعي الجعفري السلاوي ، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، تحقيق : جعفر الناصري و محمد الناصري ، (الدار البيضاء ، دار الكتب ، د.ت) 189/2 ؛ خليل ابراهيم السامرائي واخرون ، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ، (ط1 ، بيروت ، دار الكتاب الجديد المتحدة ،2000م) ، ص288 .

* معركة العقاب: العقاب: هي منطقة قريبة من جيان وسميت بهذا الاسم لوجود قصر قديم يحمل هذا الاسم، والتي دارت عليها المعركة بين الموحدين بقيادة الخليفة الموحدي ابو عبدالله محمد بن يعقوب المنصور (595-611هـ/1198-1214م) الملقب بالناصر والقوات النصرانية بقيادة ألفونسو الثامن، انتهت بهزيمة الموحدين. ينظر: عبدالواحد المراكشي، المعجب، ص235؛ ابو الحسن علي بن غبدالله بن ابي زرع ، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، (الرباط ، دار المنصور للطباعة والوراقة، 1972م) ، ص238 ؛ بطرس البستاني، معارك العرب في الأندلس، (لبنان، دار مارون عبود، 1987)، ص104.

* هو محمد بن يوسف بن هود: أول الثائرين على دولة الموحدين في مرسية سنة (616هـ/1219م)، ولما ازدادت أعداد أنصاره أصبح حاكمًا لمرسية بعد أن انتزعها من الموحدين سنة (625هـ/1228م) توفي في مدينة المرية أوائل سنة (635هـ/1237م) . ينظر: لسان الدين بن الخطيب ، اعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام وما يتعلق بذلك من كلام، القسم الثاني، نشر تحت عنوان: تاريخ اسبانيا الإسلامية، تحقيق: ليفي بروفنسال، (ط2، بيروت،

Corresponding author:

دار المكشوف، 1956م) ، ص279–280؛ عبد الرحمن علي الحجي، التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة ، (92–897هـ/ 711–1492م) (ط2، دمشق ، دار القلم ، 1981م)، ص515؛ علي حسين الشطشاط ، نهاية الوجود العربي في الأندلس ، (القاهرة ، دار قباء للطباعة والنشر ، 2001م) ، ص47.

* الجزيرة الخضراء: مدينة ساحلية من اهم مدن الأندلس تقع جنوب غربي مدينة غرناطة ، تقابلها مدينة سبتة من جهة المغرب ، وهي ارض زراعية تكثر فيها البساتين وكانت فيها دار صناعة في عهد الأمير عبدالرحمن الناصر. ينظر: الإدريسي ، نزهة المشتاق : 527/2 ؛ الحموي، معجم البلدان: 136/2؛ وللمزيد من التفاصيل. ينظر: برزان ميسر الحامد، التاريخ السياسي للجزيرة الخضراء في الأندلس من الفتح حتى السقوط 92–780هـ/710–1378م، (ط2، الجزائر، دار الفا للنشر والتوزيع، 2019م).

([49]) ابن سعيد المغربي ، المغرب:2 /170 ؛ رايات المبرزين وغايات المميزين ، تحقيق : محمد رضوان الداية ، (ط1، دمشق ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، 1987م) ، مقدمة المحقق ، ص15؛ ابن مخلوف ، شجرة النور الزكية :260/1؛ الأنصاري ، التفاعل الثقافي بين المغرب والمشرق ، ص74 .

([50]) المقري ، نفح الطيب : 334/2 .

([51]) ابن سعيد المغربي ، المغرب :2 /170 ؛ وينظر : المقري ، نفح الطيب : 334/2 ؛ ابن مخلوف ، شجرة النور الزكية :260/1 ؛ الأنصاري ، التفاعل الثقافي بين المغرب والمشرق ، ص74 .

([52]) المقري :329/2 .

([53]) ابن سعيد المغربي ، المغرب:2 /170 ؛ المقري ، نفح الطيب : 334/2 .

([54]) ابن سعيد المغربي ، المغرب:2 /171 ؛ جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي ، المحاضرات والمحاولات ، تحقيق : يحيى الجبوري ،(ط1 ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ،2003م) ، ص381 ؛ المقري، نفح الطيب : 334/2 .

Corresponding author: